

نافذة

ثورة جنسية

يتسع العالم أقبياً وعمودياً، يتداخل مع محاوره كتداخل المفتاح في القفل، وولادة الكلمة من الفكر، من خلال متلازمتي (فاه و باه) وانطباعها على سطور الورق من خلال القلم، تلاقح فكري بين الأمم، يسود عصرنا الحالي، كتلاخح الجنسين الذكر والأنثى، وتداخلهما تداخل الميل في المكحلة، فعلاقة عنواننا بالذي نمر به دعت إليه الضرورة الاجتماعية بقوة، بعد أن وصلت المجتمعات العربية إلى ما وصلت إليه من انقلاط أخلاقي في جميع محاور حياتها الدينية والاقتصادية والسياسية، وبعد أن ظهرت الفتاوى والوعود بالجنان، وأن فيها كل ما لا يخطر على بال، من جنس وخمر وغلان، وبعد أن أصبح قتل الإنسان للإنسان باسم الله، ودفاعاً عن الله، وكأن الله ضعيف يحتاج إلى من يدافع عنه، وبعد أن ظهر جهاد النكاح، وبأشكال بشعة بحجة إراحة المقاتل وضرورة تهيئته جنسياً، حتى يستطيع القتل بدم بارد، ويدمر بدم مثلج، لمنتجات الحياة ومخارجاتها النوعية. تخلف هائل في الذهنية العربية، يحيا بين الحلال والحرام، من دون إدراك لهذين المفهومين، التشدد يؤدي إلى الاضطراب الخفي، القدرة على التحرر منه بإخراجه إلى العلن، أو الإفصاح عنه، الإنسان العربي يقاتل طوال عمره من أجل الوصول إلى حالات البغاء الشرعي، وأين؟ في عالم الجنان، وتحت مظلة الله، فمأذا يعني أن يمنحه المفسر سبعين حورية، وأنهاراً من الخمر، وعلماناً يطوفون عليه؟ ألا يشير هذا إلى حجم العقد الحيثية المتعلق بها؟ ماذا يعني إرضاء الموظفة لزملائها، أو لزمانيها، كي لا يشتهيها جنسياً، وليتحولوا إلى أبناء؟

وماذا يعني تبادل الخيانة الفكرية بين الأزواج لحظة الجماع؟ فهو يفكر في شيء، وهي تفكر في آخر، وكل يشتهي طريقة جنسية، يفهم تلك الرغبة بصمت، ويبعداً عن جمال وجودها، المهم والأثني من ذلك، أنهم ينجبون، ويتكاثرون، ويخونون مع أصدقائهم، يفعلون كامل الجون، يمارسون المحرم، وكل ما يحلمون بفعله. العربي يحيا حرمان الجمال، ولذلك لم يدركه في حياته المعيشية، لأنه حمل في داخله تصورات عالم الجنان، أو ما يطلق عليه الآخرة، التي وكما تحدثت، يتحقق له فيها كل ما منع منه، لذلك نجد أن ضرورة القيام بثورة جنسية تبدأ من داخل الإنسان العربي، تحرره من العقد المتركمة في عقله، فإن استوعب منظومتها تحرر وذهب إلى بناء الجمال، بدلاً من ذهابه لاغتصاب كل شيء، أو تدمير كل شيء، ومن مراقبة الواقع، تعلم أنه لم يقدر حتى اللحظة، أن ينجز، أو يفكر، أو يتفكر في عمليات إحداهن الجمال أولاً، والحفاظ عليه ثانياً، بكونه سجن وجوده في داخله، وأعلن أنه يحيا في سجن كبير خارجاً، تقوده أفكار شهوانية في الوقت الذي يجب أن يعني الجنس له الحب، وعليه أن يدركه، فالحب لا يعني التملك، وجميع الإنسان يحتاج إلى وجوده معه، من أجل الوصول إلى الإبداع والتمتع بالحياة، حيث به يحدث التطور، فهل نستطيع أن نتخيل، أو نراقب الواقع؟ حينما يفقد الحب، يفقد النجاح، والشهوانية تأخذ به إلى التهام كل شيء، بينما الحب، يأخذ بنا إلى الترقق والتلطف والتعامل مع الموجودات برقة ودقة، اللذين يحافظ بهما على الأشياء، كما أن إجحال المصارحات بدلاً من كبت المطلوب، يؤدي إلى خلق مجتمعات شفاف، صريح وواضح، منتج ولطيف ومهذب، وعندما يتحقق هذا باحترام، تنتفي كل أشكال الاغتصاب، ويكون الأداة الأولى لمكافحة الفساد.

ثورة جنسية، أي ثورة في الحب، تنهي الهروب من عالما العربي إلى العوالم الأخرى، وتنهي الأحلام المتخيلة في العقل العربي، وتنتهي التفسيرات الجائرة، تعيد للإنسان حريته الداخلية، تفتح هذه البوابة المهمة جداً، ولنبداً بتعليم الصغار ضمن برامج علمية، نشرح بها من سن ما قبل البلوغ غايات الجنس وأسباب وجوده واستمراره، أن الحب وبه يكون البناء والإعمار، والاشتغال لذات النفس وللآخر، وبه يظهر أن الطلب الشخصي محبب، شريطة أن يكون ضمن مظلة الآداب والأخلاق، فلا أحد يدعو للانفلات في كل شيء، ومن دونه سنبقى مجتمعات جائئة لكل شيء، ولا أقصد هنا جوع الطعام، إنما جوع الاشتهاء القادم من الجوع الجنسي، العالم نهب بعيداً بعد أن قام بهذه الثورة من موغل القدم، وأخذ طور الأفكار، والكنيسة العالمية تساند قوانينه، حتى وصل إلى قوانين زواج المثليين، الذي تطلق عليه شذوذاً جنسياً، في مجتمعاتنا تحاربه القوانين بدءاً من القبلة البريئة بين طفلين، وفصلهما عن بعضهما في الأسرة الواحدة، وصولاً إلى كل ما نتخيله، يضعنا في مرتبة التأخر، فلا القائمين على العملية الدينية استطاعوا أن يجاهروا بما أوردته التعاليم الدينية حول هذه القضية، ولم يقوموا بالوقت ذاته بتطوير أدبياتها لمواكبة حالة الاتصال العالمي عبر وسائله التي لا قدرة لكائن من كان على منعها، من هنا في عالما العربي لم تصل رسائل جنسية، ولم يشاهد أفلاماً إباحية، ولم يمارس العادة السرية، ولم يتخيل بها فعلاً جنسياً كاملاً، ولم يسع وراء الجنس؛ لنعترف أننا نحيا الخطيئة بكامل أبعادها، وهي التي تعكس علينا صورة التخلف، كيف بنا لا نتجه سريعاً إلى إصلاح هذه الخطيئة بفرض نظم تعليمية حديثة وجريئة، وأن يحمل المتدينون مع التروبيين قيمة وقوة طرحها مدعومة بقرار سياسي ملزم، على الرغم من صعوبة العملية؟ فممن من أولئك الذين يمارسون كل خفايا الجنس في أعماقهم، مناهضون للتطور والتطوير، أولئك المدعون في صفوف الحياة المريدون لمقامات التخلف والجهل، وإننا نفتح بوابة حول هذا العنوان المثير للجدل، نتحمل منه المأساة والمهابة، وسنبقى نتابع فيه، لأن الحياة في جلاها مشهد جنسي، نرى مظهره، ولا نرى جوهره، فالدخل بأبي شيء، وعلى أي شيء، والخروج هو قمة من قمم الجنس، العالم جميعه يمارس الجنس، ويشتهي منه، إلا أن الفارق يكمن في المعرفة العلمية والعملية وأدبيات الاتصال والتواصل مع أسباب وجوده.

د. نبيل طعمة

عمر حمدي (مالفا) ... اغترب عن الوطن وبقي أكثر قرباً إليه لم يقتنع محيطه بما يصنع من لوحات فاقتنع العالم به وصار عالمياً!



| عامر هودا عامر

«رحلة العمر تبدأ وتنتهي في عنوان ورسالة»، فكيف لفنان كان محور حياته مرتبطاً بقلم وريشة ألا تكون رحلة عمره في سيرة لافتة للانتباه، وينطبق عليها مواصفات حياة الفنان النموذجي، فالرحلة بدأت منذ ولادته في «تل ناييف» في محافظة الحسكة في سورية عام ١٩٥٦.

معاناة الهدف

مارس الفن في طفولته، ولم يلق الاهتمام من أسرته التي لم تقتنع بما يصنع يدها من إبداع، ولم تجد لوحاته طريقاً لها إلا في بئر عميقة، هناك استقرت فيها حيناً إلى أن وجدت طريقها قبل الأخير باتجاه السفر إلى العاصمة دمشق، فكان المعرض الأول وخيبة الإبداع، وبعدها وجدت اللوحات طريقها الأخير من جديد نحو الاحتراق والرقص مع النار لمرة واحدة، درس الفن في دمشق وعين مدرساً للفنون فيها عام ١٩٧٠، وكان هذا دليل غرامه بما يستطيع أن يرضى ملكته الداخلية، لكن طريق العطاء ما زال يكتنح بالتحارب والمواقف العيبين بين مواقف الخسارة والريح، فكان له أعماله في الصحف السورية التي رسم فيها، وكان له أعماله التي قدمها لمديرية الكتب المدرسية، وبقي على حاله هذه إلى العام ١٩٧٨.

في الغربة

الرحلة إلى فيينا كانت في ذلك العام ١٩٧٨ فاستقر أمام نهر الدانوب في لوحة تحاكي البداية، والمستقر هذا جعل من المسيرة أكثر توازناً، فمن هذا الموقع اكتملت تجربة خاصة، حملت في سنواتها تجربة التشكيلي الراحل من يوم مولده، والمغرب عن موطنه منذ اللحظة الأولى، فكان للشوق والإبداع والافتقار علامات مهمة صعدت من الحالة الإبداعية الخاصة به باتجاه العالمية، وأعماله الفنية اليوم لا مكان ينحصر بها في كل قارات الأرض فتجدها مقتناة في متاحف العالم وأهم صالات العرض، وفي أماكن ومواطن الثقافة والفنون العالمية، وهذه هي الرحلة في العنوان والرسالة الخاصة بمالفا.

في سيرة مالفا

كان عضواً في نقابة الفنون الجميلة في دمشق، وعضواً في الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، وعضواً في الاتحاد العام للفنانين النمساويين واليونسكو في فيينا. طبع الكثير من أعماله على بطاقات بريدية وملصقات من دور نشر عديدة، أقام العديد من المعارض الفردية

ومنها كانت ألوان الفرات والخابور تفيض باتجاه دمشق، وبعدها إلى أنحاء العالم، فاستقرت في الدانوب في فيينا العاصمة النمساوية، التي هاجر إليها حاملاً تجربته الإبداعية في العام ١٩٨٧، واليوم وعبر قراءات كثيرة نستذكر سوريا آخر، حمل في جعبته حروفاً من ألوان ونور، قدمها للإنسانية ببساطة المبدع ابن الأرض، التي حملت المدنية الأولى من سهول الفرات إلى العالم.

فرانكن شتاين ببرلين، وغاليري فينيلي في نيويورك وباريس، وغاليري آرت فوروم للفن الدولي المعاصر بفيينا وغيرها الكثير. ■ وترأس لجنة التحكيم في غاليري «آرت فوروم» للفن الدولي المعاصر بفيينا.

الكلمة والتجربة مع الكتاب

التجربة الكتابية حالة رافقت الفنان «مالفا» الذي كان له تجربة في النقد الفني وفي الشعر، بالإضافة لتصوير العديد من المطبوعات والكتب بالصورة عن أعماله، ونذكر من المؤلفات التي تركها للأجيال من بعده: (مالفا) عمر حمدي: الحياة واللون، باللغة العربية، دمشق - سورية عام ١٩٧٦. ■ (من من) الفن العالمي، سويسرا ١٩٩٤. ■ قاموس عالم النقد الفني، باللغة الإنكليزية، فلاش آرت للنشر، عام ١٩٩٩. ■ اليوم (مالفا) إلى الأفنية الجديدة، معرض أرنوت، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٤. ■ كتاب عشرات المعارض الفردية والمشاركة ١٩٩٩.

وجه تشكيلي فريد

بعد صراع مع مرض عضال توفي «مالفا» الفنان التشكيلي السوري في العاصمة النمساوية في ١٨ تشرين الأول عام ٢٠١٥ عن عمر يناهز ٦٣ عاماً، وهو أحد أبرز وجوه الحداثة في الفن التشكيلي في سورية، اعتمد على دلالة اللون وعلى الحامل البصري المكثف مع إحد على وجه الخصوص، وتردد اسمه منذ بداية السبعينيات وما يزال؛ لثراء تجربته الفنية وخصوصيتها في الرمزية التي تعد من أبرز العناوين والوجوه في لوحاته ويقول «مالفا» في أحد حواراته: «... أسافر كثيراً، للعرض والسياحة، وأتأمل كل شيء، وأعرف ما يحصل بالتفاصيل الدقيقة، احتفظ بها بذاكرة أكبر وأوضح من ذاكرة الموجودين هنا، وكلما أبتعد عن الوطن، أقترب منه أكثر، تحول مخزوني إلى عمل فني له لغة ثانية على علاقة بالخالصات الموجودة بداخلي، وتظهر بحالة تعبيرية».



كلما أبتعد عن الوطن أقترب منه أكثر وأحتفظ بذاكرة أكبر

■ مشاركات في معارض في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا ومهرجان فيرونا الأوروبي والمعرض الفني في مهرجان المحبة والسلام وهنغاريا، ومن المعارض الفردية أيضاً: ■ معرض فني في صالة الشعب عام ١٩٧٦ ■ معرض المتحف الوطني في حلب عام ١٩٧٧ ■ ومعارض فردية في النمسا وآرت غاليري في شيكاغو ولبنسون بتينيبيس ناشفيل، غاليري بسان فرانسيسكو وغاليري أرنوت بنيويورك وغاليري اتيليه، وغاليري سيلستا بفيينا ودار الفن بكونتينغ في ألمانيا وغاليري

داخل وخارج سورية، وشارك بالعديد من المعارض الجماعية، ومن هذه المعارض نذكر: ■ مشاركة بمعارض الخريف السنوية في المتحف الوطني بدمشق والمعارض الدورية لنقابة الفنون الجميلة بصالة الشعب جاءت بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٢. ■ مشاركة بمعارض الاتحاد العام للفنانين النمساويين داخل النمسا وخارجها بين عامي ١٩٩٢-١٩٨٠. ■ مشاركة بالمعارض العالمية السنوية للفنون بفرانكفورت، ألمانيا بين عامي ١٩٧٥-١٩٩٣.

تولاي هارون في أولى تجاربها كـ«منتجة»

«نحن لها».. البحث عن مرتكبي الجرائم بطريقة كوميدية بعيدة عن الواقع



| وائل العديس

أمس، أسدل الستار على تصوير آخر مشاهد مسلسل «نحن لها» في دمشق، وهو من تأليف محمد حميرة وقصي لوباني وإخراج سالم سويد وإنتاج شركة «هني مون» في باكورة انتاجاتها الدرامية. العمل كوميدي بعيد عن الأزمة ويتم تقديمه بفكرة جديدة ومختلفة، ويتناول قصة فريق تحقيقات خاص يقوم بالبحث عن مرتكبي الجرائم بطريقة كوميدية ممتعة، متناولاً مراحل بحثهم حول الجريمة التي دائماً ما يكتشفون أغلاها بالمصادفة عبر مفارقات كوميدية.

ويضم المكتب ست شخصيات رئيسة هي: رئيس مكتب التحقيقات الرائد «همام» (جمال العلي)، مصور مسرح الجريمة «ريما» (ريم معروف)، الطبيب الشرعي (مازن عباس) كاشفة البصمات «صفاء» (تولاي هارون) كاتبة أقوال الشهود «ضحى» (رهف الرجبي)، والمحققان «نادر» (عاصم حواط) و«سامر» (مظهر جروج). في كل حلقة هناك جريمة، يكون البحث فيها وعن حقيقتها المحور الرئيس من خلال هذا المكتب الذي يشغله رئيس وخمسة مساعدين له، وهؤلاء لهم حضور دائم في العمل في حين يكون في كل حلقة عدد من الضيوف، منهم حلقة واحدة ومنهم لحلقتين. ويشترك في العمل أيضاً أندريه سكايف،

الشخصيات

أخذ إفادات الشهود أو المجرمين أو المراجعين، وكل هذا بطريقة سلسلة وبسيطة ومفيرة للضحك، وتشارك ريم معروف بشكل دائم ومستمر في الحلقات كونها ضمن فريق التحقيق في المكتب، ووظفتها تصوير الجرائم التي تقع في كل حلقة، ويكون عليها وعلى كل العاملين في المكتب كسب رضا الرائد همام، الأمر الذي لا يتم بسبب البساطة التي يدونها كونهم فاشلين في مهنتهم، والغاية معروفة وهي الكوميديا المطلوبة. ويجسد عاصم حواط شخصية المحقق الساذج «نادر» في تصوير مشاهده، الذي يواجه في كل حلقة قضية جديدة ويتمن من حلها بمساعدة المحقق «سامر»، عن طريق المصادفة. ويشترك أندريه سكايف كضيف في حلقتين يكون في الأولى مخرجاً ومعه مساعدة

يؤدي جمال العلي دور رئيس المكتب الجنائي الباحث عن الجريمة كل يوم، وفي هذا المكتب تنتشر مجموعة من المساعدين الجنائين لكن جميعهم سيكتفون كوميديين، فلا جدية مطلقاً فيما يقدمونه. أما تولاي هارون فتؤدي شخصية «صفاء» وتكون المسؤولة عن رفع البصمات عن الجثة في كل جريمة تقع، وتكون في المكتب بشكل دائم بطبيعة الحال لأن شخصيتها جنائية، وهي شخصية خالية من التعقيد بسبب البساطة والطرافة فيها. بدورها تكون رهف الرجبي مسؤولة في المكتب الجنائي وتسمى لكسب رضا رئيس المكتب الرائد «همام» للحصول على رتبة لديه، وتكون مهمتها الأساسية

ففتنبت الضحكات التي لا حدود لها.